مقدمة

في الحقيقة أجد صعوبه كبيرة وأنا أقدم لأستاذي وأخي أ.د/ أحمد الريسوني الذي عرفته محتجًا دائمًا على كل الأوضاع الخاطئة التي تعيشها الشعوب الإسلامية ، والواقع المرير الذي تعيشه أيضًا الحركات الإسلامية في انغماسها في الواقع وعدم قدرتها على تقديم رؤى تجديدية في الدين وعلومه .

عرفته من أكثر من ٢٠ عامًا ثائرًا على الفرقة ويدعو للوحدة والتجمع وكانت لي معه حوارات طويلة وواسعة عندما كان مع إخوانه يؤسس لقيام حركة إسلامية واسعة من عدة حركات كانت متناثرة في المغرب ، وشاهدت معاناته ؛ ولكن حمدًا لله بأن ظهرت حركة التوحيد والإصلاح والذي قادها فترتين متتاليتين قبل أن يتفرغ لقضية تحديد أصول الفقه وإعداد موسوعة في القواعد الفقهية والأصولية .

والسبب الأساسي لنشري هذا الكتاب هو طرح

مجموعة من المحاور والأفكار كبداية للتفكير ووضع أسس لما سماها الدكتور فقه النوازل والمستجدات التي ألمت بالأمة ما هي ضوابطها الشرعية وما هو فقهها وعلاقتها بالمقاصد الكلية وتحقيق مصالح العباد .

وأمثال هذه القضايا :

- حكم التظاهر السلمي .

- حكم الخروج على الحاكم الظالم .

- حكم الاعتصام وتعطيل مصالح العباد ، العصيان المدني .

- حكم الخروج على شورى ورأي الجماعات الإسلامية العاملة والالتحاق بالشعب .

- حكم شهداء الاحتجاج وتغيير المنكر.

- أحكام العبادات التي مورست في الميدان والاعتصامات .

- حكم تظاهر النساء والرجال سويًا .

- حكم المبيت في الميدان للرجال والنساء .

تساؤلات كثيرة ما زالت تحتاج إلى جهد كبير من العلماء وتحتاج إلى ورش عمل ونقاشات كثيرة .

ولم يسكُت الرجل بغيرته واهتمامه بالعمل وحمل هم الحركات الإسلامية كلها أجرى عددٌ من الحوارات وإن كانت لم تغطي كل التساؤلات ولم تلم بكل الجوانب .

لكنها محاولات بسيطة تحتاج إلى استكمال وضبط وتأصيل وإلى حراك من العلماء .

ولذلك أجدني ألح عليه بأن يكون له أي جهد إضافي ومشاركة أوسع في هذا الأمر .خاصة أنه شهد وهي بداية الثورة المصرية العظيمة في أيامها الأولى في ميدان التحرير والميادين المجاورة يوم ٢٥ ، ٢٦ يناير ، وكنت أماذحه بأنه جاء وأحضر الثورة وتركنا ـ لكنه للحق لم يتركنا وبعث برسالتين عظيمتين للرئيس المخلوع نوردهم في هذا الكتاب .

أشكر الدكتور/ أحمد الريسوني على استجابته راجيًا منه المزيد فجزاه الله خير الجزاء ونفع الله بهذا الكتاب كل من قرأه ودعا لكاتبه وناشره .

قمت بجمع كل ما كتبه الدكتور أحمد الريسوني خلال الثورة التونسية والمصرية والاحتجاجات المغربية والثورة الليبية والسورية واليمنية .

ورتبته وفقا للترتيب الزمني الذي صدرت خلاله المقالات وأجريت الحوارات ومهدت له بمقال تحت عنوان الريسوني فقيه الحرية .

كتبه

محمد أبوعجور

فكرة الكتاب

عندما كنت في زيارة للدكتور في جدة بعد الثورة وحدث نقاش طويل حول الأحداث ورؤية الحركة الإسلامية لها وتطرق الأمر إلى أحداث ٢٠ فبراير في المغرب وخروج بعض قيادات حزب العدالة والتنمية وحركة التوحيد والإصلاح فيها رغم قرار الحركة والحزب بعدم المشاركة وكان لظهور هؤلاء القادة في مقدمة التظاهر أثر إيجابي كبير على المجتمع وعلى نتائج الحركة الاحتجاجية في المغرب وحدث لغط حول نزول هؤلاء القادة رغم عدم موافقة الجماعة والحزب على المشاركة وسؤال الدكتور أحمد الريسوني وكان جوابه بالموافقة على النزول ، لأن مصلحة البلد أكبر من أي مصلحة أي حركة إسلامية أو حزب وكان معي الدكتور محمد هشام حامد وهو يشغل منصب قيادي في جماعة الإخوان ودار حوار طويل ! هل الشورى تلزم ؟ هل الطاعة واجبة ؟ من يقدر مصلحة البلد ومصلحة الجماعة ؟

هل يمكن أن تتعارض مصلحة الجماعة مع مصلحة

البلد ، هل نزول بعض شباب الإخوان في ثورة مصر رغم عدم موافقة قيادتهم هل هذا صحيح أم خطأ أم هذا اجتهاد !

وهكذا أفكار كثيرة بل فقه جديد سماه الدكتور فقه النوازل وهذا باب من أبواب الفقه يحتاج إلى تضافر جهود العلماء بكل التخصصات إلى دراسة متعمقه لحصر المستجدات واستجلاء الأحداث الآن ، إصدار فتاوى متعلقة بهذه الأحداث .

وأعجبتني مقالات الدكتور أحمد الريسوني ، وحرصه أن يطرح أفكار في هذا المجال ، وعرضت عليه فكرة تجميع هذه الأفكار والمقالات التي كتبت فيها لتكون بداية حوار أو ورقة عمل يجتمع عليها العلماء للإضافة والحذف وتدار ورش عمل فاعلة للوصول إلى المطلوب وكان رده إيجابيًا .

وفي بداية شهر مايو أعطيت الدكتور نسخة ورقية مبدئية كفكرة الكتاب عندما التقيت به في الرباط في حضور المهندس الحمداوي رئيس حركة الإصلاح وقام بمراجعتها وطورنا فيها إلى هذه الصورة التي بين أيدينا الآن .

وقد قدمت للكتاب وقمت بوضع تمهيد له مقال

طويل يعرض رؤية الدكتور الريسوني للكاتب الصحفي مصطفى بوكرت وعنوانه الريسوني : فقيه الحرية .

تم تلا هذا التمهيد مقال كتبه الدكتور الريسوني عن الحكم الراشد والحكم الفاسد .

ثم بعد ذلك الحوار الذي أجراه الدكتور مع أخبار اليوم المغربية حول الأحداث في تونس والثورة التونسية .

ثم تلا ذلك الحوار الذي أجراه موقع إسلام أون لاين يوم ٢٥ يناير عندما زارنا بالقاهرة في أول يوم في التظاهرات إلى أن انتهى إلى ثورة أسقطت النظام وهذا الحوار بعنوان : فقه الاحتجاج والذي اقبس منه اسم الكتاب .

ثم بعد ذلك نداءه للرئيس المصري المخلوع أن يتنحى قبل فوات الأوان ثم تلا ذلك رده على من اعترض على وصف من يستشهد في الميدان بالشهيد ، ثم رسالته الثانية إلى الرئيس المخلوع بوجوب عزله ومخالفته .

وتلا ذلك برسالتين موجهتين إلى ملك المغرب .

الأولى : أمير المؤمنين خاضع للدستور والقانون وليس يفر منها .

الثانية : دعوة الملك محمد السادس للدخول في عهد الملكية الثاني .

ثم بعد ذلك رسالة استهجان من الأسد على ما يفعله في الشعب السوري .

ثم رسالته الثانية للأسد واستنقار ما يفعله بالشعب .

ثم تلا ذلك برسالة جديدة حول التعديلات الدستورية في المغرب ، ثم رسالته الأخيرة إلى ليبيا .

ثم ختمت الكتاب بما بدأت به وهو مقاله الجميل أنا حر فأنا إنسان .

ثم ألحقت بالكتاب بعد الختام السابق تعليقات أخيرة صدرت من الدكتور الريسوني بعنوان تسريبات التعديلات الدستورية الجديدة في المغرب .

أسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بهذا العمل المتواضع وأن نكون نقطة بداية لكل العلماء والمهتمين بفقه الواقع وتجديد علوم الدين للوقف على أحوال الأمة والعمل على نهضاتها بتأصيل أعمالها وربطها بمقاصد الشرع وهو تحقيق مصالح العباد .

كتبه/ محمد أبو عجور